

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن المسئولية تجاه النشأ عظيمة، والواجب نحوهم كبير، فهم أمانة في الأعناق، وكلُّ مسئول عمن يعول يوم القيامة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَادًا مَلِيكًا وَهُمْ وَأَهْلِيكَمْ نَارًا وَفُؤَادَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾

[الْبَيْهَقِيُّ: ١]. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [١].
وعن أنس رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ حِفْظًا ذَلِكَ أَمْ ضَيِّعٌ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» [٢].
وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرِعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [٣].

إننا نعيش هذه الأيام زمنًا تكاثرت فيه الشرور وعظمت

[١] رواه البخاري (٣٩٨)، ومسلم (٩٢٨١).

[٢] رواه النسائي في (الكبرى) (٤٧١٩)، وابن حبان في (صحيحه) (٢٩٤٤)، وحسنه الألباني رحمه الله في (صحيح الجامع) (٤٧٧١).

[٣] رواه البخاري (١٥١٧)، ومسلم (٢٤١) واللفظ له.

فيه الفتن، وصارت بسبب كثرتها يُرْفَقُ بعضها بعضًا.

ولعل في هذا مصداقًا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَإِنَّ أَمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأَمُورٌ تَنْكِرُونَهَا، وَتَحِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرْفَقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَتَكَشَّفُ، وَتَحِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِهِ مِنْبَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...» [٤].

ولقد تزايد في هذا الزمان كيد الكفار أعداء الله وأعداء دينه وأعداء عباده المؤمنين، مستهدين ديار المسلمين، يبتغون خلخلة دينهم وزعزعة إيمانهم وتدمير أخلاقهم وإفساد سلوكهم ونشر الفاحشة والزذيلة بينهم وإخراجهم من حظيرة الإسلام، لا بلّغهم الله ما يرجون.

ولقد كانوا سابقا يعجزون عن الوصول إلى أفكار الشباب وعقول الناشئة لِبَثِّ ما لديهم من سموم، وعرض ما عندهم من كفر وإلحاد ومجون، أما الآن فقد أصبحت تَحْمِلُ أفكارهم الرِّياحُ، إنَّها رياح مهلكة، بل أعاصير مدمرة تقصف بالمبادئ والقيم، وتدمر الأديان والأخلاق، وتقتلع جذور الفضيلة والصَّلاح، وتجتثُّ أصولَ الحقِّ واليقين.

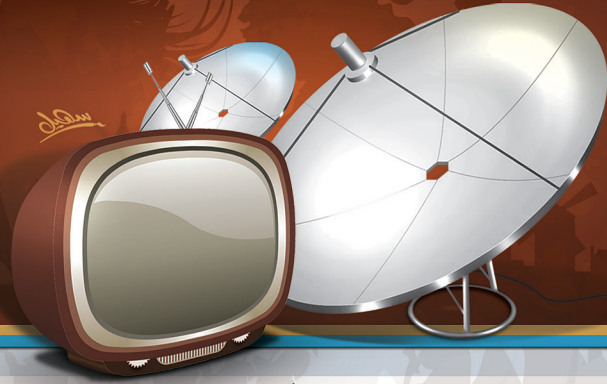
لقد تمكَّن أعداء دين الله من خلال القنوات الفضائية والبتِّ

[٤] [رواه مسلم (٤٤٨١)] من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

المباشر من الوصول إلى العقول والأفكار، ومن الدخول إلى المساكن والبيوت يحملون نبتهم وسمومهم، ويبثون كفرهم وإلحادهم ومجونهم، وينشرون رذائلهم وحقاراتهم وفجورهم في مشاهد زور ومدارس خنى وفجور، تطبع في نفوس النساء والشباب محبة العشق والفساد والخمور، بل إنَّها بمثابة شريك الكيد وحبائل الصيد تقتنص القلوب الضعيفة وتصطاد النفوس الغافلة، تفسد عقائدها، وتحرف أخلاقها وتوقعها في الافتتان، ولا أشد من الفتن التي تغزو الناس في عقر دورهم ووسط بيوتهم محمومة مسمومة محملة بالشر والفساد.

وللأسف! بل ومما يملأ القلب حزنًا وكمدًا أن أصبح في أبناء المسلمين وبناتهم من يجلس أمام هذه الشاشات المدمرة ساعات طوال وأوقات كثار يصغي بسمعه إلى هؤلاء، وينظر بعينه إلى ما يعرضون ويُقبل بقلبه وقالبه على ما يقدمون. ومع مرِّ الأيام تتسلل الأفكار الخبيثة وتعمق المبادئ الهدامة وتُغري العقول والأفكار، ويتحقق للكفار ما يودون. قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُو لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾﴾ [الْقُلُوبِ: ٨، ٩]. ﴿وَذُو لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴿٩٨﴾﴾ [النِّسَاءِ: ٩٨]. ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴿١٠٩﴾﴾ [النِّسَاءِ: ١٠٩]. ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ ﴿٦٩﴾﴾ [التَّبَارِكِ: ٦٩].

القنوات الفضائية شُرور وسموم



إعداد

عبد الرزاق بن محمد بن الحسين البدر

دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارئة

ناهيك عما تسببه تلك المشاهدات من إضاعة للفرائض والواجبات وإهمال للطاعات والعبادات، ولا سيما الصلوات الخمس التي هي ركن من أركان الإسلام. إلى غير ذلك من الأضرار والأخطار التي يصعب حصرها ويطول عدّها: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۗ (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا ۗ (١٦) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُونًا ۗ﴾ [الطلاق]،

هذا بعض ما يقوم به هؤلاء ويسعون إلى الوصول إليه، فما الواجب علينا تجاه ذلك كله؟ أليق بالمسلم أن يصغي لكيدهم ويركن لشهرهم ويستمتع لباطلهم؟ أليق بالمسلم أن يرضى لنفسه وأبنائه الجلوس لمشاهدة ما ينشره هؤلاء والاستماع إلى ما يبثونه؟ أليق بالمسلم أن يرضى لنفسه **بالدنيّة ولأهل بيته بالخزي والعار والرزيّة؟.**

لقد حذر الله عباده من الركون إلى الكفار، وبيّن عظم شرهم وكبر خطرهم وفداحة كيدهم ومكرهم، وبيّن سبحانه لعباده السبل السويّة التي من سلكها نجا ومن سار عليها هُدي إلى صراط مستقيم، إنّها العودة الصادقة إلى دين الله والاعتصام الكامل بحبله والسير الحثيث على نهج رسول الله ﷺ، والصبر على ذلك كله إلى حين لقاء الله: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۗ﴾ [التغابن] .

www.al-badr.net

إن من يتأمل الأضرار والأخطار التي يجنيها من يشاهد ما يبثه هؤلاء يجدها كثيرة لا تحصى وعديدة لا تُستقصى، أضرار عقائدية، وأضرار اجتماعية، وأضرار أخلاقية وأضرار فكرية ونفسية. فمن الأضرار العقائدية: خلخلة عقائد المسلمين والتشكيك فيها، ليعيش المسلم في حيرة واضطراب وشك وارتياب، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء والحبّ والبغض ليعيش المسلم منصرفاً عن حبّ الله وحبّ دينه وحبّ المسلمين إلى حبّ زعماء الباطل ورموز الفساد ودعاة المجون، إضافة إلى ما فيها من دعوات صريحة إلى تقليد النصارى وغيرهم من الكفار في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وغير ذلك.

ومن الأضرار الاجتماعية والأخلاقية: ما تبثه تلك القنوات الأثمة من الدّعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد العنف والقتل والخطف والاعتداء والإجرام، وتعليم السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير، والدّعوة إلى الاختلاط والسّفور والتّعري وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، والدّعوة إلى إقامة العلاقات الجنسية الفاسدة لتشييع الفاحشة وتنتشر الرذيلة، إضافة إلى ما فيها من إكساب النفوس طابع العنف والعدوان بمشاهدة أفلام العنف والدماء والرّصاص والأسلحة والجريمة،